وهو سبيل الى ما رجحه النووي في اطفال المشركين اقواله اخرى
ضعيفة لا نطيل بذكرها وبالله التوفيق **الاصل**
الرابع الميزان وهو حق اي ثابت دلت عليه قواطع السمع وهو
ممكن فوجب التصديق به **قال** الله تعالى **ونضع الموازين**
القسط ليوم القيمة الاية وقال تعالى **فاما من ثقلت**
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه
فامه هاوية وقال تعالى **والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه**
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون وهو ميزان حقيقي لفتان ولسان
كما ذهب اليه كثير من المفسرين عملا بالحقيقة لامكانها وفي
حديث البطاقة والسجلات اثبات الكفتين اذ فيه فوضعت
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة رواه الترمذي والحاكم وورد اثبات الكفتين في غير
ما حديث وقد انكر بعض المعتزلة الميزان ذهابا منهم الى ان
الاعمال اعراض لا يمكن وزنها فكيف وقد انعدمت وتلاشت
قالوا بل المراد منه العدل الثابت في كل شئ وقد دفع هذا
بان الموزون صحايف الاعمال فان الكرام الكاتبين يكتبون
الاعمال في صحايف هي اجسام وقيل بل يجعل الله تعالى الاعراض
اجساما كما يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما
ظلمانية واقتضر المصنف تبعا للاشعري على الاول لانه الذي
دلت عليه الاحاديث كحديث البطاقة وقد دل حديث

البطاقة ايضا على ان الوزن ليس بحسب مقدار الجسم
على ما هو المعهود في الدنيا وهل يعم وزن الاعمال كل مكلف
فيه القرطبي قال انه لا يبعد واستشهد له بقوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وقد تواترت الاحاديث
بدخول قوم الجنة بغير حساب ولا يبعد ان يوزن عمل من يقصد
منه غلب فطنتها بشرفه وسعادته على دوس الاشهاد وان
يوزن عمل من ليس له حسنة اعلانا بخزيه وفضيحته على دوس
الاشهاد ومن الحكمة في وزن عمل هذين كغيرهما مضاعفة الحسنات
وجري سبل السيئات كما ستاتي الاشارة اليه في المعنى قريبا وبنى
المصنف على وجه الوزن بقوله **ووجهه** اي الوجه الذي يقع
عليه وزن الاعمال **انه تعالى يحدث في صحايف الاعمال ثقلا**
بحسب ما رجحها عنده تعالى وعبارة حجة الاسلام في عقايد
يحدث في صحايف الاعمال وزنا الى اخره وعبارته في الاقتصاد
قد اوضعت في الميزان خلق الله تعالى في كفتها ميلا بقدر رتبة
الطاعات وهو على ما يشاء قدير انتهت وهي مصرحة بان الذي يخلق
ميلا في الكفة وهو لا يستلزم خلق ثقل في جرم الصحيفة فالله
سبحانه وتعالى قال في الاقتصاد فان قيل فاي فايدة في الوزن
وما معنى هذه المحاسبة قلنا لا تطلب لفعل الله تعالى فانه
لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقد دللنا على هذا اي فيما مر
من كلامه قال ثم اي بعد ان تكون الفايدة فيه ان يشاهد
العبد مقدار اعماله ويعلم انه مجزي بعمله بالعدل او متجاوز عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)